

اجتماع لجنة تحسين نوعية الحياة، والتبادلات بين المجتمعات المدنية، والثقافة
الاجتماع

الاثنين 31 يناير 2011

قاعة مجلس الشيوخ
الجمعية البرلمانية للجمهورية البرتغالية

من الساعة 09:30 الى الساعة 11:15 الفترة الأولى

افتتحت المداخلات من طرف السيد ادواردو كيريتا، رئيس لجنة الثقافة، رحب خلال كلمته بالمشاركين و قدم برنامج اللقاء، الذي تم الاتفاق عقبه على مسودة الاجتماع السابق في بروكسل. و قد تم إلحاق مسودة الاجتماع بوثيقة تشير إلى تحفظ الممثلين التركيبين حول كلمة " الإبادة الجماعية" التي أشار إليها السيد جون بوغوسين في مداخلته .

أطلع السيد الرئيس أعضاء المكتب و المكتب الموسع على فحوى الاجتماع الذي عقد في روما في الأسبوع الماضي، مشيراً إلى اهتمامين اثنين ألا و هما على الخصوص: أولاً، المناقشات الواسعة التي أجريت حول الأحداث الجارية في تونس، حينها قرر المكتب الوقوف حداداً على الضحايا و دعم مجهودات الشعب التونسي من أجل الوصول إلى التغييرات الديمقراطية، و ثانياً، تمت مناقشة التسامح الديني و قرر المكتب دعم مجهودات الدول لمحاربة الإرهاب، و جدد تأكيده على تعزيز الحرية العقائدية. و أعلم السيد الرئيس الحاضرين بموعد الاجتماع المقبل للمكتب الموسع للجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط، الذي سيتم عقده في روما في 3 من شهر نونبر. و تم الوقوف دقيقة ترحماً على ضحايا الحرية في تونس و مصر و بلدان أخرى في المنطقة.

تبادل الآراء حول "الهجرة و الاندماج: الحوار بين الأجيال الشابة من أجل تطوير ثقافة السلام"
(المحور 1)

مداخلة السيد شارل بوشنان عضو إداري بالمنظمة البرتغالية – الأمريكية للتنمية (فلاد)

أنشأت المنظمة البرتغالية – الأمريكية سنة 2009، مجموعة الدراسة الأورو متوسطية الأطلنتية (المسماة اختصاراً ب : جيم)، والتي موقعها الإلكتروني هو www.gamee.gro هذا النموذج الفكري المصغر العبر الأطلنتي و العبر المتوسطي، الذي يهدف إلى تنظيم لقاءات و الربط بين المشاركين، و الباحثين و الأطر الأكاديمية و الجمعيات المحلية في دول المغرب العربي، و كذلك مؤسسات الفكر و الرأي في الولايات المتحدة الأمريكية أي تلك المهتمة بجهة البحر الأبيض المتوسط. وستستعمل البرتغال في هذا السياق موقعها الجغرافي و السياسي الفريد لقيادة التبادلات و الربط بين مبادرات الولايات المتحدة الأمريكية و البرتغال نفسه و دول المغرب العربي. إذ يمكن للمجموعات الجامعية أن تقوم بالبحث المشترك و أن تنشر أبحاثها على الانترنت. و عبر هذا الطريق فقط – يمكنها وضع حملات للتوعية الضخمة، التي تأسس بعيداً عن البيروقراطية و بأثمان زهيدة، لكنها تحفز على التنقل، و الاتصال عبر الانترنت و التبادل بين دول منطقة البحر الأبيض المتوسط – و بهذا تسقط الحدود و يولد التواصل و الصداقات. و تكلفة هذا النموذج الذي نعرزه قليلة.

و أوصي بالمبادئ التالية التي يمكن تعزيزها بين المشاركين في الشمال، في تعاونهم مع المشاركين في جنوب البحر الأبيض المتوسط:

1- التركيز على التعاون لتحقيق الإصلاحات في مجال التعليم بهدف توجيهه للشباب من أجل الاستجابة للحاجيات و المهارات؛

- 2 - التأكيد على أهمية تعليم روح المبادرة بين الشباب، و تدريس مفاهيم، كروح المبادرة الذاتية، و خلق الورش العملية المختلفة و برامج التدريب؛
- 3- توسيع مجال التبادل بين الطلبة : من خلال دعم برنامج انتقال الطلبة ارازموس؛
- 4- دعم التدريب بين القيادات الشابة / فرص التشغيل/ الإدماج الاجتماعي في جميع أنحاء المنطقة؛
- 5- وضع قواعد الاتحاد الأوروبي داخل المشهد، و ذلك حسب قدرة الاحتياج، و هذا لأنها لا تمثل حاليا طرفا كافيا في الحل، و لكونها تقدم المواهب المتميزة للعمل في هذا الاتجاه؛
- 6- الشروع في وضع آليات و أفكار متعددة للتوعية و ذلك بهدف إشراك شباب الجهة، و أولئك الشباب الأمريكيين، لتطوير مشاريع، و إنتاجات و إصدارات مشتركة.
- و تكون بهذا، المنظمة البرتغالية الأمريكية قد دعمت الكثير من الإصدارات في مجال الهجرة، و هي تتجه نحو عقد حلقات العمل و الندوات في مقرها، حيث ستحظى هذه الأخيرة بمشاركة باحثين من المغرب العربي.

السيد أنطونيو فيتورينو، المفوض السابق لشؤون العدل و الداخلية.

أصبحت الهجرة الدولية في السنوات الأخيرة، أهم موضوع في البرامج الدولية، و يحتمل زيادة حجمها و تأثيرها و زيادة صعوبتها في المستقبل. فالهجرة بطبيعتها هي ظاهرة عالمية و تحتاج كذلك إلى إجابة عالمية. إن دور الهجرة العالمية، بما في ذلك و كما ذكرتم، حرية تنقل اليد العاملة، لأجل الحفاظ على النمو الاقتصادي حيث أن هذا عنوان لنقاش لاحق في هذه الندوة، يصبح من الضرورة جدا، ربط ندوة الهجرة مع النمو الذي يتم مناقشته في المنظمة العالمية للتجارة. و يجب إعطاء الاهتمام الكافي للمساواة بين الجنسين و حقوق المرأة في الحصول على الجنسية و حقوق المواطنة.

توجد جميع هذه الموضوعات ضمن برنامج الاتحاد الأوروبي و تشكل طرفا من إجاباتنا حول رهانات الهجرة في عالم العولمة. إن ارتفاع الشيخوخة و تناقص عدد السكان في أوروبا و أثر هذا التطور السكاني على الاقتصاد الأوروبي، يشكل قيمة حاسمة حينما ننظر إليه بدقة من خلال سياسة الهجرة على المدى الطويل.

انه من الصعب التنبؤ بالزيادات في الإنتاج، فمن غير المرجح أن تعوض هذه الزيادات النقص الحاصل في قوة اليد العاملة. و تصبح الهجرة في سياق تقلص و شيخوخة السكان، حاجة محتملة و ضرورية. لكنها ليست الحل المعجزة لشيخوخة الساكنة، بل يجب أن تكون جزء من مشروع معالجة و مواجهة هذه التحديات التي تواجهنا نحن الأوروبيين.

فبالإضافة إلى ذلك، نجد أسبابا أخرى كالصراعات و التدهور البيئي و الخوف من الاضطهاد و التفاوت على مستوى التنمية الاجتماعية و الاقتصادية كل هذا يخلق لذا الناس فكرة التنقل. و يرغب الكثير منهم في المجيء إلى الاتحاد الأوروبي باعتباره بيئة سلام، و يوجد به نسبيا مستوى معيشي عال، و لتواجد فرص شغل كذلك. يعد موقعنا الجغرافي القريب من بلدان الهجرة و ذو الحدود البرية الطويلة وجهة جذابة للمهاجرين.

إن تطوير سياسة الحوار و التفاهم مع دول ثالثة يعتبر مفتاحا لسياسة الاتحاد الأوروبي في هذا المجال. ويتأسس هذا على الاعتراف بأن الهجرة و اللجوء السياسي لا يمكنهما أن يكونا فعالين دون التعاون مع الدول المصدرة لهذين الظاهرتين. وهكذا، فمن المسلم به أن مكافحة الفقر، واحترام حقوق الإنسان، وتوحيد الدول الديمقراطية، وتحسين الظروف المعيشية، ومنع نشوب الصراعات، جميعها بحاجة إلى أن تكون متكاملة كجزء من نهج شامل تماما لسياسة الهجرة، وأن نشارك بنشاط في العديد من البلدان المصدرة للهجرة، من أجل التعاون حول هذه المسألة.

من الساعة 11:30 إلى الساعة 13:00 الفترة الثانية: تبادل الآراء حول " الحوار بين الثقافات و الديانات: نحو ميثاق للقيم في حوض البحر الأبيض المتوسط"؛ (المحور II)

مداخلة السيد جورج سامبايو، الممثل السامي لتحالف الحضارات لذا الأمم المتحدة. سوف يجمع تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة، العوامل الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية من أجل تعزيز التفاهم و التصورات المتبادلة. و سيهدف هذا التحالف إلى نزع فتيل التوتر بين الثقافات، و تجديد قناطر التواصل بين التصدعات، و تثبيت الأمن، و التنمية البشرية، و كذا دعم الحوار بين الثقافات و بين المجتمعات و المؤسسات و الأشخاص في المنطقة.

ستساعد الإستراتيجية على خلق ملكية مشتركة لصالح هذه الأهداف بين المتدخلين في هذه العملية. الشيء الذي سيعزز من ثقافة السلام في إطار يدعم سياسات التنمية، و توفير فرص جديدة للمشاريع على أرض الواقع، و الربط بين المبادرات المبدعة على مستوى جميع الجهات، دعم التواصل بين الأشخاص و خلق تعاون بينهم. و سيتم ذلك من خلال دعم قدرة قواعد المجتمع المدني و العلاقات العابرة للحدود، و يمكن لهذه الإستراتيجية المساعدة في الدفع بمسلسل السلام في الشرق الأوسط.

نحتاج إلى خلق فرص جديدة لتجارب جديدة كذاك، و خلق تفاعل من أجل إنشاء مستقبل أكثر إشراقا للشعوب في منطقة البحر الأبيض المتوسط. إن تجاوز العقبات من أجل العيش معا هو واجب، الحكومات و المنظمات الدولية و القطاعات الرئيسية في المجتمع المدني و المنظمات العقائدية، و الشباب و الإعلام، و نتحمل كلنا المسؤولية المشتركة في تحقيق هذه الأهداف و خلق الاختلاف.

مداخلة السيد محمد الطوزي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء و بجامعة إكس اين بروفنس،

شكل البحر الأبيض المتوسط دائما "معطى" جغرافي، لكن لم يتم اعتباره كمنظومة ثقافية إلا نادرا. وغالبا ما يكون مصيرها بين تمثيليتين متعارضتين ودراميتين: بين الحدود التي لا يمكن اجتيازها، و التي تحدد نوعين من الفضاءات المجتمعية المتناقضة أو النظرة الطوبوية ل " مار نستروم" أو عبارة بحرنا التي ثم رسمه عبر "التاريخ" و الذي لا يعني الآخر.

إن المغامرة باستعمال المقارنة الأورو متوسطية يمكن رأيتها كممارسة تعسفية. إذ أن الألفة التي لدينا مع أوروبا و البحر الأبيض المتوسط ليس من الضروري أن تدخرنا من واجب إعادة بناء البحث. ولا يمكننا الإلحاح المبالغ فيه على الأخطار المتعلقة بمشروع من هذا القبيل، ابتداء من اللحظة التي قررنا فيها العمل في منطقة البحر الأبيض المتوسط، إذ يدخل هذا البحث ضمن مجموعة العلوم الاجتماعية. ففي الواقع أن اختيار عينة تمثيلية تعد ب 13126 شخصا من سكان المنطقة الأورو متوسطية يعد حسن نية زيادة على كونه عملية علمية.

و القرار الذي اتخذ، رغم كونه قرارا تعسفيا إلى أنه يحمل تعمدا عقلانيا يحدد لنفسه حدودا، و يقصد التفكير الانعكاسي. و يستند هذا الفعل العكسي على النزعة التاريخية العلمية التي تعتمد على تفكيك الأدلة و التفسير المبرر لهذه المقاربة.

أكدت هذه التجربة المصغرة افتراضنا بأن البحر الأبيض المتوسط هو واقع ملموس و معقد. و أكد هذا كذلك على أن مختلف السكان احتكوا ببعضهم البعض، بشكل ملحوظ و عرفوا و تردد كل منهم على هذا الفضاء، كما ندعوهم إلى الاستمرار في القيام بذلك، بعيدا عن أي توقعات، على الرغم من العقبات والاتجاهات القطبية التي سيواجهونها. و شكلت علاقة الجوار هذه، مجموعة واسعة من الحالات: من الصراع إلى المواجهة السلمية و البحث عن التداخل و التوفيق بين العقائد.

هذا العمل هو في الواقع الخطوة الأولى في هذا المسار و يدعونا إلى بديل للطريق الواحد من حيث منهجية التفسير و تصميم الرؤية، كما يدعونا هذا العمل إلى التواضع و الحذر. و ذلك من أجل فهم موسع لأصولنا و حدودنا، حيث يلزمنا الوقت و الصبر و البحث التشكيكي، يدعم هذا من إيمان عميق في تناسق التفسيرات و تغذيتها بشكل إنساني مع التخطيط الفردي و الذاتي النابع من الحدس الإنساني على مستوى الأفكار الواردة.

من الساعة 13:00 إلى الساعة 14:00 الفترة الثالثة : تبادل الآراء حول التراث المتوسطي:
حماية المواقع الأثرية (المحور III)

ماريا فرناندا ماتياش، مديرة جمعية كلبانكيان

البرتغالية الوحيدة التي تعمل على تمويل و تعزيز برامج إعادة تأهيل التراث ذي الأصل البرتغالي خارج البلاد ، كما حدث في هولندا ومالطا والمغرب وبنين وكينيا والبرازيل وأوروغواي وإيران الهند وبنغلاديش وتايلاند وماليزيا. إن مشروع حصر التراث التاريخي ذي الأصل البرتغالي ظهر كنتيجة شبه طبيعية للعمل المبذول.

أكثر من 2300 مبنى، وحوالي 530 موقعا موزعة في كل مكان من العالم، من لوس بالوس في تيمور وحتى كولونيا دو سكرامنتو في أوروغواي، تظهر الوجود البرتغالي في العالم. وحتى هنا، فإن المعلومات المتوفرة حول التراث ذي الأصل البرتغالي في العالم نادرة ومشتملة. هدف المشروع هو تجميع معلومات حول أكبر عدد ممكن من الآثار الحضرية والمعمارية التي تغطي هذه الفجوة وتوثيقها في مرجع واحد. ويتم تنفيذ العمل تحت إشراف المؤرخ جوسيه ماتوسو بتكليف من روي فيلار، رئيس مؤسسة غولبنكيان في عام 2007.

انه (هذا التراث التاريخي) يتعلق بتركة ضخمة تعتبر شهادة دائمة لمرور البرتغاليين في الزوايا الأربعة من العالم ، وبصمة واضعي العولمة الأولى، تعبر عن آلاف النماذج المعمارية والمدنية والدينية والعسكرية وتداخلات حضرية ذات طابع فريد.

إنطلق العمل من خلال النية لإجراء مسح للتراث المبنى خارج أوروبا، مع نهج لا يكن يهدف لأن يقتصر على المناطق التي كان يسيطر عليها البرتغاليون سياسيا بشكل رسمي، وجميع أكبر قدر من المعلومات الممكنة حول النصب التذكارية والمواقع ذات الأهمية، يغدو هذا العمل حصيلة شاملة للتراث ذي الأصل البرتغالي في العالم.

خلاصات السيد كابريتا

ستتجه إستراتيجيتنا إلى اطلاع جميع أعضاء اللجنة على التقارير مع إمكانية التعديل قبل الثالث من شهر مارس، عندما سنعقد اجتماعنا المقبل، و ذلك بهدف تقديم توصياتنا خلال الجلسة العامة في روما في اليوم الموالي.

مواضيع أخرى

لا شيء

تاريخ و مكان عقد الاجتماع المقبل
سيعقد الاجتماع المقبل بتاريخ 3 مارس 2011 في روما
